الاخير من العام الماضي، ١٩٩١ (**المصدر نفسه**، ١٩٩١/١٢/١٨).

أمّا عن الحجم الاجمالي للمطاردة الاسرائيلية، فخير دليل، على ذلك، هو تصريح المصادر العسكرية الاسرائيلية التي ذكرت بأن ١٩٤٣٥ فلسطينياً قد مثلوا أمام المحاكم العسكرية، في خلال العام ١٩٩١، بزيادة ٢١ بالمئة عن العام السابق (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١/٢١). وتجدر الاشارة، في هذا المجال، الى صدور أحكام بالسجن المؤبد على ثلاثة مواطنين، بينهم عضو في جهاز «الامن الثوري» التابع لـ «فتح»، في نابلس، والذي أصدر حكم بحقه، بتاريخ ١٩٩٢/١/٨ وآخر من قادة مجموعات «الفهد الاسود» في رفح، وتلقى، بتاريخ ١٩٩٢/٢/٦، أحكاماً بالسجن المؤبد زائد خمسين سنة، بتهمة قتل ١٣ عميلاً. أمّا الحكم الاخير فصدر بحق فتاة طعنت جندياً وجرحته، وقتلت سجينة في العاشر من الشهر ذاته (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١/١٠ و٨ ـ ٩ و١٩٩٢/٢/١٢).

تصاعد المقاومة

لم يبق القمع الاسرائيلي دون ردّ. اذ نفّذ الناشطون الفلسطينيون سلسلة من الهجمات، بالاسلحة النارية، والمتفجّرات، وقنابل المولوتوف، والادوات الحادة، عدا أعمال رشق الحجارة. وبلغ عدد هذه العمليات، في خلال الفترة قيد الدرس، حسب البيانات غير المكتملة، ٩٧ حالة، ثلثها اطلاق رصاص، وزرع عبوات والقاء قنابل وطعن، وثلثاها القاء قنابل مولوتوف وحرق. ولا يشمل ذلك ١٤ عملية قتل، وحالتي جرح لأشخاص مشتبه بتعاملهم مع سلطات الاحتلال.

وقد قُتل مستوطن، من كفار داروم، بالرصاص عند محطة للباصات في دير البلح، في مطلع العام ١٩٩٢، وأعلنت حركة «حماس»، لاحقاً، مسؤوليتها عن العملية (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٩٩٢/١/٢؛ **والقدس العربي**، ١٩٩٢/١/٢). وجرح جنديان في مكمن نصبه فلسطينيون، بالقرب من جنين، فيما أُصيب ستة مستوطنين بجروح، اثر تعرّض حافلة صغيرة، وسيارة مدنية لاطلاق نار قرب عين سينيا، بتاريخ ١٩٩٢/١/١٤، وقد تبنّى كل من «حزب الله ـ فلسطين» والجبهة الشعبية المسؤولية عن العملية (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/١/١٥؛ **والحياة**، ١٩٩٢/١/١٦). وتعرّض مواطن درزي، من مناطق ١٩٤٨، بتاريخ ١٩٩٢/١/١٦، للقتل بالقرب من جنين، بهدف سرقة بندقيته المخصصة للصيد. وطُعن جندي من «حرس الحدود» عند محطة الباصات المركزية، في القدس، بعد يومين على ذلك. وسقط جندي، وجرح آخر، برصاص انطلق، خطأ، من بندقية زميلهما، في بيت لحم، بتاريخ ٢٦ كانون الثاني (يناير)، وجرح آخر حين ضربه سائق فلسطيني على رأسه بمطرقة، على طريق نابلس في ٤ شباط (فبراير). وتعرّض مستوطن للطعن على أيدي شابين في الخليل، بتاريخ ٨ شباط (فبراير). وجرح ثلاثة جنود في انفجار عبوات في كيبوتس نتساريم (غزة)، بتاريخ ٩ شباط (فبراير).

تصاعدت الهجمات، فجأة، ليلة ١٤ ـ ١٥ شباط (فبراير). اذ تسلّل شبان فلسطينيون الى داخل معسكر للتدريب، تابع للجيش الاسرائيلي، قرب كيبوتس «غال ـ عد» الشمالية، وقتلوا ثلاثة جنود بالفؤوس، وجرحوا آخر، واستولوا على بنادقهم (**الحياة**، ١٩٩٢/٢/١٥). وقد نجحت الشرطة، لاحقاً، في الكشف عن أربعة مواطنين، بينهم شقيقين ووالدهما، من المشيرفة (قرب ام الفحم)، نفّذوا الهجوم. كما اعتقل سبعة آخرون للاشتباه بتقديمهم العون لمنفّذي العملية. وتبيّن ان المعتقلين شكّلوا مجموعة مستقلة، حديثة المنشأ، تابعة لحركة «الجهاد الاسلامي»، حسب ما ذكره القائد العام للشرطة يعقوب تيرنر. وقد أُحيل ثمانية ضباط وثلاثة جنود الى المجلس التأديبي، لبحث أسباب الاهمال والفشل التي حالت دون منع وقوع الهجوم، فيما أُقيل قائد المعسكر من منصبه (**المصدر نفسه**، ٣ و١٩٩٢/٣/٥). وبعد تنفيذ عملية «غال ـ عد» بساعات فقط، قُتل جندي، في حادث تصادم سيارته مع أخرى فلسطينية. وبذلك ارتفع مجموع الاصابات الاسرائيلية، في خلال تلك الفترة، الى ستة قتلى، و١٤ جريحاً، نصفهم تقريباً من الجيش.

الى ذلك، نُشرت معلومات عن حجم وآثار المقاومة الوطنية، في خلال العام ١٩٩١. وعلى الرغم من تضاربها، في رواية المصدر، فقد دلّت على وقوع حوالى ١١٧ حادثة اطلاق نار، و٧٩ عملية القاء قنابل يدوية، و١١٤ عبوة ناسفة، و٨٩٢ زجاجة مولوتوف، و١٦٣ حريق، وذلك استناداً الى أرقام